Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال . يا رسول الله هذا رجل يبايعك على الإسلام ، فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده ، فحسر كعب عن وجهه ، وقال هـــذا مقام العائذ بك يارسول الله ، أنا كعب بن زهير . فآمنه صلى الله عليه وسلم ، واستنشده[1] ، فقال لاميته المشهورة معتذرا عما بدر منه ، ومادحا الرسول صلى الله عليه وسلم، وما جاء به ، ومن حوله من صحابته، ومطلعها[2] :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفـــد مكبول

وفيها يقول :

أنبئت أن رسول الله أوعدنى والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذى أعطاك نافلة ا قرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لاتأخـذنى بأقوال الوشاة ولم أذنب ولو كثرت عى الأقاويل
لقد أقـــوم مقاما لو يقوم به أرى وأسمع مالو يسمع الفيل
لظل يرعد إلا أن يـكون له من الرسول بإذن الله تنويل
حتى وضعت يمينى لا أنازعـــه فى كف ذى نقمات قيلة القيل
إن الرسول لنـــور يستضاء به مهند من سيوف الله مـسلول[3]
فى عصبة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا : زولوا[4]
زالوا ،فمارال أنـكاس ولا كشف عند اللقاء ، ولا ميل معازيل[5]
شم العرانين أبطال ، لبوسهم من نسج داود فى الهيجا سرابيل[6]

والناظر فى هذه القصيدة يرى شاعرية كعب وتفننه فى الانتقالات ، ودقة التصوير،

---

(١) الشعر والشعراء ج ١ ص ١٥٤ ، وابن سلام ج ١ ص ٩٩

(٢) الديوان ص ٦ وما بعدها طبع دار الكتب المصرية .

(٣) المهند : السيف المصنوع من حديد الهند ، وهو أفضل السيوف .

(٤) زولوا : انتقلوا ، يعنى : هاجروا .

(٥) الأنـكاس جمع نـكس : الضعيف ، والـكشف جمع أكشف : من لا ترس له، الميل جمع أميل : من لايحسن الركوب ، معازيل جمع معزول : من لاسلاح له .

(٦) العرانين جمع عرنين : الأنف ، والشم : حدة فى طرف الأنف مع كشمير .